جمهورية العراق
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة بابل
كلية التربية للعلوم الانسانية
قسم اللغة العربية
المادة/ البلاغة علم المعاني
المرحلة: الثانية بكالوريوس
ستاذ المادة: أ د. فرحان بدري

١٧- اساليب القصر / المحاضرة السابعة عشرة: علم المعاني

- اساليب القصر -او طرق القصر

او الاساليب التي تدل على القصر. للقصر طرق كثيرة نقتصر منها على اربع:

١- **القصر بالعطف** بـ (لا، بل، لكن)، ٢- القصر بـ (إنما)٣- القصر بالنفي والاستثناء بـ (ما) و (إلا) ٤- القصر بتقديم ما حقه التاخير،

١ - تقول: (زيدٌ كريمٌ لا عمرُ، ، ليس حاتم بخيلاً بل جواد، لم ينصحني عمر ولكن صديقه) ، فتجد القصر قد افيد بأحد الحروف المذكورة، وواضح ان العطف يُصرح فيه بكل من المثبت والمنفي اي المقصور عليه والمنفي عنه ولذا كان اقوى طرق القصر وأكدها لأن غيره من الطرق لا يصرح فيها بالنفي بل يفهم ضمناً .

وعلى الرغم من ان فائدة التأكيد أقوى في هذا الطريق فأن مزية الايجاز فيه تتضائل للتصريح فيه بالاثبات والنفي .

أ- **(لا): صالحة لكل انواع القصر** والمقصور عليه بها هو المقابل لما بعدها

- **ويشترط لدلالتها على القصر** ان يكون المعطوف بها مفرداً والا يتقدمها نفي أو نهي والا يكون مابعدها داخلاً في عموم ما قبلها، تقول (زيدٌ شاعرٌ لاغير) فتفيد قصر(زيد) على صفة(الشعر) قصراً حقيقياً وتقول: (زيد شاعر لا كاتب) فتفيد قصره على الشعر قصراً اضافياً ، ومنه قول الشاعر أبي تمام:-

١٧- اساليب القصر / المحاضرة السابعة عشرة: علم المعاني

بـــيض الصـــفائح لاســـود الصـــحائف فـــي متـــونهن جـــلاءُ الشـــكِّ والريبِ

تجـــده قـــد قصـــر الســـيوف (الصـــفائح) التـــي حققـــت النصـــر وفتحـــت عموريـــة علـــى كونهـــا بـــيض مشـــرقة لامعـــة ونفاعنهـــا ان تكـــون ســـود الصـــحائف فهـــي ليســـت ســـوداء مظلمـــة، وهـــذا يعنـــي ان المقصـــور عليـــه هـــو المقابـــل لمـــا بعـــد (لا) ثـــم قصـــر جـــلاء الشـــك والريـــب علـــى كونـــه فـــي متـــون هـــذه الســـيوف أيّ جوانبهـــا ونفـــاه عـــن كتـــب المنجمـــين وطريـــق هـــذا القصـــر هـــو التقـــديم الآتـــي بيانـــه .

وبمـــا ان (لا) صـــالحة لكـــل أنـــواع القصـــر ففـــي قصـــر الصـــفة علـــى الموصـــوف (زهيـــر شـــاعر لا عمـــرو) وفـــي قصـــر الموصـــوف علـــى الصـــفة (زهيـــر شـــاعر لاكاتـــب) وفـــي القصـــر الحقيقـــي(زهيـــر شـــاعر لاغيـــره) ، وفـــي القصـــر الإضـــافي (خالـــد جـــواد لا عمـــرو) فيكـــون قصـــر قلـــب أو افـــرد وتعيـــين حســـب اعتقـــاد المخاطـــب فـــإذا ســـبقت (لا)بنفـــي (مـــا جـــاء زيـــدٌ ولا عمـــر) أو نهـــي (لاتفعـــل هـــذا ولا ذاك)أو كـــان المعطـــوف بهـــا جملـــه نحـــو (زيـــد مقـــدامٌ لا أبـــوه كـــريم)أو كـــان مـــا بعـــدها داخـــلا فـــي عمـــوم مـــا قبلهـــا نحـــو (عـــاد الحجـــاج لاابـــراهيم)فعندئـــذ لاتـــدل (لا) علـــى القصـــر لانهـــا لاتفيـــد اثبـــات امـــرآ آخـــر ونفيـــه عـــن غيـــره كما هو واضح في الأمثلة .

ب- **(بـــل):- تفيـــد القصـــر اذا وليهـــا مفـــرد وتقـــدمها نفـــي أو نهـــي** لأنهـــا فـــي هـــذه الحـــال تقـــرر حكـــم مـــا قبلهـــا تثبيـــت ضـــدهُ لمـــا بعـــدها وتضـــمنت النفـــي والاثبـــات،وذلـــك عمـــاد القصـــر، كقولـــك: (ماجاءزيـــدٌ بـــل عمـــرو) يفيـــد نفـــي

١٧- اساليب القصر / المحاضرة السابعة عشرة: علم المعاني

المجيء عن زيد واثباته لـ(عمر) والمقصور عليه بـ(بل) وهو مابعدها ويرى البلاغيون انها صالحة للقصر الإضافي افرادا وقلباً وتعيينا ، ولا تصلح للقصر الحقيقي لأن المنفي معها يكون أمرا محددا دائماً فأن جاء عاماً لايكون منفياً بل يكون مسكوتآ عنه نحو(ماجاءني أحدٌ بل زيد) فلا تفيد هذه الجملة سوى اثبات المجيء لزيد أما ماقبل(بل) وهو(أحد) فمسكوت عنه والمسكوت عنه لايوصف بنفي ولا اثبات ومن شواهد القصر بـ(بل)، قول الامام عليّ(عليه الصلاة والسلام) :-

ليسَ اليتيمُ الذي قد مات والدُهُ بل اليتيمُ يتيمُ العلمِ والادبِ

فقد قصر اليتيم على صفة الحرمان من العلم والادب ونفاه عن فقدان الوالد قبل بلوغ مبلغ الرجال فهو قصر موصوف على صفة قصرا إضافيا كما نراه (قصر قلب) لانه قلب ما هو راسخ في الأذهان من أن اليُتِم هو الذي قد مات والدهُ قبل بلوغ سن الرجال .

ج-(لكن):- تفيد القصر اذا سبقها (نفي أو نهي) ووليها مفرد كـ(بل)، مثل (ما أكرمني زيد لكن عمرو) فقد قصر الاكرام على عمرو ونفي عن زيد فالمصور عليه بـ(لكن) هو الواقع بعدها مثل (بل) تماماً وهي صالحه للقصر الاضافي قلباً وافراداً و تعيينآ حسب اعتقاد المخاطب ، والقصر الحقيقي بنوعيه ، ويرى بعض البلاغيين انها لاتصلح للقصر الحقيقي لان المنفي معها يكون دائماً أمراً خاصاً (محدداً) ويشترط البعض للقصر بـ(لكن) بالاضافه الى ماذكر ان لاتقترن بالواو وهذا ليس بشيءٌ لأنَّا نراها بالاساليب الجيده والتراكيب الممتازه وقد اقترنت بالواو وافادت القصر

١٧- اساليب القصر / المحاضرة السابعة عشرة: علم المعاني

ومنه قوله تعالى (ما كان محمدٌ أبآ احدآ من رجالكم ولكن رسول الله وخاتم النبيين) ، فقد قصر النبي{صلوات الله عليه وعلى اله} على الرساله والختم لايتجاوزهما الى ابوة زيد قصر موصوف على صفه قصرآ اضافيآ ولكن مقرونة بالواو ومنه مجيء (لكن) مفيدة للقصر وهي غير مقرونه بالواو ، قول الشاعر :-

ما نال في دُنياه وان بغيةً لكن أخُو حَزمٍ يجدُّ ويعملُ

فقد قصر نيل البغيه على (اخو حزم) ونفاه عن المتراخي الكسول وفيه حث على الجد والاجتهاد .

- **{النفي والاستثناء} بواسطة (ما و إلا)**

تقول (ماقادمٌ الا زيدٌ ، ما انت الا مصيبٌ) ، فتفيد قصر الصفة على الموصوف في الاول ، و الموصوف على الصفة في الثاني ، ويستخدم هذا الأسلوب لما ينكره المخاطب ويدفعه فيما يشك فيه ويرتاب.. يقول عبدالقاهر الجرجاني:- (وأمَّا الخبر بالنفي والاثبات ماهذا الا كذا ، وان هو الا كذا) فيكون للامر ينكره المخاطب ويشك فيه فأذا قلت: (ماهو الا مصيبٌ ، أو ماهو الا مخطئ) قلته لمن يدفع ان يكون الامر على ما قلتهُ ، وإذا رأيت شخصاً من بعيد فقلت [ماهو الا زيد] لم تقله الا وصاحبك يتوهم إنه ليس بزيد وإنه انسان آخر ويجد في الانكار ان يكون كذلك...) ، وفي ذلك قوله تعالى:- (قُلْ لا اقول لكم عنديّ خزائن الله ولا اعلم الغيب ولا اقول لكم اني ملك ان اتبع الا مايوحى إليّ قُلْ هَلْ يستوي الاعمى والبصير) تجده قد قصر الاتباع على الوحي لا يتجاوز الى غيره فهو قصر حقيقي وقد أُوثِر

١٧- اساليب القصر / المحاضرة السابعة عشرة: علم المعاني

التعبير بالنفي والاستثناء ، اذ المخاطبون ينكرون ذلك ويدفعونه فهم يعتقدون إنهُ شاعر أوساحر وقد جاءَ القصر بـ(ان، إلا)، ليبدد هذا الانكار ويدفع ذلك الجمود فهذا الطريق(النفي والاستثناء) يُستخدم عندما ينكر المخاطب ويجحد الحكم أوعندما ينزل تلك المنزله . وان المقصورعليه هو مايلي اداة الاستثناء سواء تقدمت به الاداة أو تأخرت، فالراجح انه لامانع من هذا التقديم لوضوح المراد وزوال اللبس بمعرفة موضع المقصورعليه ، منه قول الشاعر:-

الناس البٌ علينا فليسَ لنا الا السيوفُ واطراف القنا وردُ

والاصل فليس لنا ورد الا السيوف واطراف القنا .

ثالثاً القصر ب (إنما)

دلالة انما على القصر دلالة وضعية وعلى الرغم من ذلك لم يفت البلاغيون ان يتحدثوا عن وجه دلالتها على القصر، فقد ذكروا انها تدل على القصر لتضمنها معنى (ما، الا) قوله تعالى (انما حَرَّمَ الله الميتةَ) ، والمعنى (ماحَرَّمَ الله عليكم الا الميتة) فهو قصر طريقة(انما).

أما في قصر الموصوف على الصفة كقولك {انما زيدٌ قائمٌ} فهو لإثبات قيام (زيد) ونفي ماعداه من(القعود ونحوه) ، وأمَّا في قصر الصفه على الموصوف كقولك (انما يقوم زيدٌ)فهو لإثبات قيام زيد ونفي ماسواه من قيام عمرو وخالد وبكر وغيرهم ، وهذا هو القصر الذي يدل عليه النفي والاستثناء . وانظر سياق الايه {ويسألونك عن الساعةِ ايان مُرساها أنما علمها عند ربي لايُجلِّيها لوقتِها الا هو} ، أريد علمها عند ربي ليس عندي

١٧- اساليب القصر / المحاضرة السابعة عشرة: علم المعاني

فالسياق يقتضي ان تكون (انما) للقصرلأفادتها النفي والاثبات معاً . والمقصورعليه بـ(انما) هو(المؤخر دائماً) تقول في قصر العلم على محمد :- [انما العالم محمدٌ] ، وفي قصره على العالم [انما محمدٌ عالمُ] وتأتي (انما) لأفادة كل انواع القصر: فهي تفيد القصر الحقيقي بقسميه التحقيقي والادّعائي كما تفيد القصر الاضافي بأنواعه الثلاثه {القلب ،والافراد، والتعيين} ،ومن قوله في قصر الصفه على الموصوف قصراً حقيقياً غير تحقيقي مبني على المبالغه في قوله تعالى:- (انَّما يريد الشيطان ان يوقع بينكم العداوة والبغضاء في الخمر والميسر ويصدكم عن ذكر الله وعن الصلاة فهل انتم منتهون) تجد ارادة الشيطان قد قصرت بـ(انما) على ايقاع العداوة والبغضاء بين المسلمين في الخمر والميسر وصدهم عن الذكر والصلاة ولما كانت {انما} تستعمل في الامور المعلومه التي لاتنكر ولا تدفع فقد أوثرت في التعبير هنا لتُنبئ بأن هذا الامر من الامور المعلومه التي لاينكرها احد ولايدفعها مدافع من قوله تعالى :- (انما يخشى الله من عباده العلماء) ، ومنه قول الشاعر احمد شوقي :-

انما الاممُ الاخلاقُ مابقيت فأنَّ هُمُو ذهبت أخلاقُهُم ذهبُوا

تجده قد قصر الامم على الاخلاق قصر موصوف على صفه قصراً حقيقياً ادّعائياً وتقول:- [انما زهير شاعر] فتفيد قصر (زهير) على صفة (الشعر) لايتعداها الى صفه الكتابه فيكون قصراً اضافياً {قلب أو افراد أو تعيين} حسب اعتقاد المخاطب، تأمل قوله تعالى:- (ويقول الذين كفروا لولا

١٧- اساليب القصر / المحاضرة السابعة عشرة: علم المعاني

انزل عليه آيةٌ من ربِّهِ انما انتَ منذرٌ ولكلِّ قومٍ هادٍ) ،تجد قصر الرسول {صلى الله عليه والهِ وسلم} على صفة الأنذار لايتعداها الى الاثبات بالآيات فهو قصر إفراد .

رابعاً: تقديم ما حقه التاخير:- ومن طرق القصر التقديم وهو باب واسع من ابواب البلاغة تكمن ورائه العديد من المزايا والأسرار البلاغية تأمل القول :- {ما أنا قلت هذا الشعر}، فقد دلّ تقديم المسند اليهِ وإيلائه اداة النفي على القصر ،أي نفي الشعر عن المسند اليه المقدم وإثباته لغيره .

ومن ذلك قول الشاعر :-

وما أنا وحدي قلتُ ذا الشعرِ كلِّهِ ولكن لشعري فيكَ من نفسِهِ شعر

فتقديم المسند اليه على الخبر الفعلي بعد أداة النفي ، يفيد -غالباً- الاختصاص ولذا كان من الخطأ ان تقول (ماانت قلت شعراً) وفي تقديم المسند في الاثبات قولك :- {انا سعيت في حاجتك ، محمد يُقرى الضيف} فأنه يفيد القصر أو التقويه وتأكيد الحكم حسبما يقتضيه السياق وقرائن الاحوال ، والنكرة في هذا كالمعرفة تقول:- (مارجلٌ جاءني) ، فيفيد تقديم النكره : القصر أي نفي المجيء عن جنس الرجال وقصره على جنس النساء، والمعنى {ماجاءني رجل بل امرأه ، أو نفيه عن الواحد واثباته لغيره، والمعنى: {مارجل جاءني بل اكثر .. وتقول رجل جاءني } فيفيد تقديمها تقوية الحكم وتأكيده او القصر، اي قصر المجيء على جنس الرجال ونفيه

١٧- اساليب القصر / المحاضرة السابعة عشرة: علم المعاني

عن جنس النساء والمعنى (رجل جاءني لا امرأة) ، أو قصره على العدد ، والمعنى رجل جاءني لا رجلان .

من تقديم المسند الذي افاد تقديمه القصر قوله تعالى:- (لكم دينكم ولي ديني) ، ومنه قول الشاعر عمرو بن كلثوم :-

لنا الدُنيا ومَنْ أضحى عليها ونبطشُ حين نبطشُ قادرينا

ومن تقديم احد المتعلقات على الفعل قوله تعالى :- (اياك نعبُدُ واياك نستعينُ) ، وايضآ قول الشاعر احمد شوقي في مدح الرسول(صلوات الله عليه وعلى اله):-

بكَ يابنَ عبداللهِ قامتْ سمعةٌ بالحقِ من مِلل الهُدى غراءُ

وتقول (مابهذا امرتك) ، (مازيدآ اكرمت) فيكون كلامآ مستقيمآ ، لأنك قصرت الامر والاكرام المنفيين على المقدم اي نفيت الامر عن الجار والمجرور المقدم واثبته لغيره ، ونفيت الاكرام عن زيد واثبته لغير (زيد) .

هذا والمقصورعليه بهذا الطريق هو المقدم دائمآ وهو صالح لكل انواع القصر قوله تعالى :- (اياك نعبدُ) قصر للعباده على الله قصر صفه على موصوف قصرآ حقيقيآ تحقيقيآ وقول الشاعر

(لنا الدنيا ومن اضحى عليها)قصر للدُنيا ومن عليها على كونها لهم قصر موصوف على صفه قصرآ حقيقيآ ادعائيآ ، وقول آخر :

الى الله اشكو لا الى الناسِ أنَّني أرى الارضُ تبقَى والأخلاءُ تذهبُ

١٧- اساليب القصر / المحاضرة السابعة عشرة: علم المعاني

قصـــرا إضـــافيا صـــالح لان يكـــون قلبـــا أو أفـــرادا أو تعيينـــا حســـب اعتقـــاد المخاطب .

- (ملاحظات)

١- يختلـــف موقـــع المقصـــور والمقصـــور عليـــه بـــاختلاف طريـــق القصر:

- فالمقصـــور عليـــه بـــ(أنمـــا) هـــو المـــؤخر دائمـــاً نقـــول [إنمـــا أنـــت جـــواد] فتقصـــر مخاطبـــك علـــى صـــفة الجـــود ، [إنمـــا الشـــاعر زهيـــر] فتقصـــر صـــفة الشعر على زهير

- والمقصـــور عليـــه فـــي التقـــديم هـــو المقـــدم كقولـــك فـــي قصـــر الاكـــرام على زيد {زيداً اكرمتَ}

- والمقصـــور عليـــه فـــي العطـــف (بـــل،لكـــن) هـــو الواقـــع بعـــدهما تقـــول:- مـــا جـــاءني زيـــد بـــل عمـــرو، مـــا الشـــاعر زهيـــر بـــل عنتـــره، مـــا الشـــجاع حـــاتم لكـــن عمـــرو فتفيـــد بـــذلك قصـــر المجـــيء علـــى (عمـــرو) والشـــعر (عنتـــره) والشـــجاعة على (عمرو)

- أمـــا المقصـــور عليـــه فـــي (النفـــي والاســـتثناء) فهـــو الواقـــع بعـــد اداة الاســـتثناء ويجـــوز تقـــديم المقصـــور عليـــه مـــع اداة الاســـتثناء نقـــول :- [مااكرمـــتَ الا زيـــداً]،فـــي قصـــر اكرامـــك علـــى زيـــد، وتقـــول [مـــا جئـــت إلا راكبـــا]، فـــي قصـــر مجيئـــك علـــى تلـــك الحـــال، ولا يجـــوز ان تقـــدم المقصـــور عليـــه بـــدون اداة اســـتثناء لأن أداة الاســـتثناء لـــو تزحزحـــت مـــن مكانهـــا بتأخرهـــا عـــن المقصـــور عليـــه أو

١٧- اساليب القصر / المحاضرة السابعة عشرة: علم المعاني

بتقدمها عنه لأختل المعنى منه قولك :- (ما اخترت منكم الا صديقآ ، مااخترت صديقآ الا منكم) ، وقولك ما اختار منكم الا فارسا) و(ما اختار منكم الا فارس) تجد المعنى قد تغير وتبدل .

فعليك ان تنتبه الى ان المقصور عليه في طريق النفي والاستثناء هو مايلي الاداة والاستثناء، وأنه لايقدم الاحيث تقدمت معه اداته والا تغير المعنى واختل المراد من الكلام .

٢-القصر بـ (إنما) يكون له مزية على العطف لانها تفيد الإثبات للشيء والنفي عن غيره دفعة واحدة بخلاف العطف فأنه يفهم منه الإثبات أولاً ثم النفي ثانياً اوعكسه .

٣-التقديم يدل على القصر بطريق الذوق السليم والفكر الصائب بخلاف الثلاثه الباقية وتدل على القصر بالوضع اللغوي (الاداة) .

٤-الاصل أن يتأخر المعمول على عامله الا لضرورة ومن يتبع اساليب البلغاء في تقدم ما حقّه التأخير يجد انهم يريدون بذلك التخصيص .

٥-الاصل في العطف ان ينص فيه على المثبت له الحكم والمنفي عنه الا اذا خيف التطويل- وفي الثلاثه الباقيه ينص على المثبت فقط .

٦-النفي بـ[لا]العاطفه مع كل من [انما، والتقديم] فتقول: (إنما محمد ذكي لا غبي) والذكاء يتقدم محمد لا بالغباوة والاصل في العطف بـ(لا) ان يتقدم عليه مثبت ويتأخر منفي بعده ، مثل {علي يُجيد السباحة لاغير}،أي لاالمصارعه ولا الملاكمه ولاغير ذلك من الصفات.

١٧- اساليب القصر / المحاضرة السابعة عشرة: علم المعاني

٧- الاصل في (انما) ان تجيء لأمر من شأنه لا يجهله المخاطب،لا ينكره ، وإنما يراد تنبيهُ فقط ، أو لما هو منزل هذه المنزله ، فمن الاول قوله تعالى:- (انما يستجيب الذين يسمعون) ، وقوله تعالى:- (إنما عليك البلاغ وعلينا الحساب)،ومن الثاني قوله تعالى حكايه عن اليهود:- (انما نحن مصلحون)،فهم ادعوا ان اصلاحهم امر جلي لاشك فيه ، قال الشاعر:-

انا الذائدُ الحامي الذمار وانما يدافع عن احسابهم انا أو مثلي

٨-الغاية من القصر تمكين الكلام وتقريره في الذهن منه قول الشاعر :-

وما المرء الا كالهلالِ وضوئِه يوافي تمام الشهر ثم يغيب

٩- وقد يراد بالقصر المبالغة في المعنى كقول الشاعر:-

وما المرء الا الأصغرانِ لسانه ومعقوله والجسم خلق مصوّر

١٠- القصر قد ينحى فيه الاديب مناحي شتى كأن يتجه الى القصر الاضافي ، رغبةً في (المبالغةِ) قول الشاعر:-

ومالدنيا سوى حلم لذيذ تنبهه تباشير الصباح

وقد يكون من مرامي القصر (التعريض) كقوله تعالى:- (انما يتذكر أولوا الألباب)، إذ ليس الغرض من الآية الكريمة أن يعلم السامعون ظاهر معناها ، ولكنها تعريض بالمشركين في حكم من لا عقل له .

جمهورية العراق
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة بابل
كلية التربية للعلوم الانسانية

قسم اللغة العربية
المادة/ البلاغة علم المعاني
المرحلة: الثانية بكالوريوس
ستاذ المادة: أ د. فرحان بدري

١٧- اساليب القصر / المحاضرة السابعة عشرة: علم المعاني